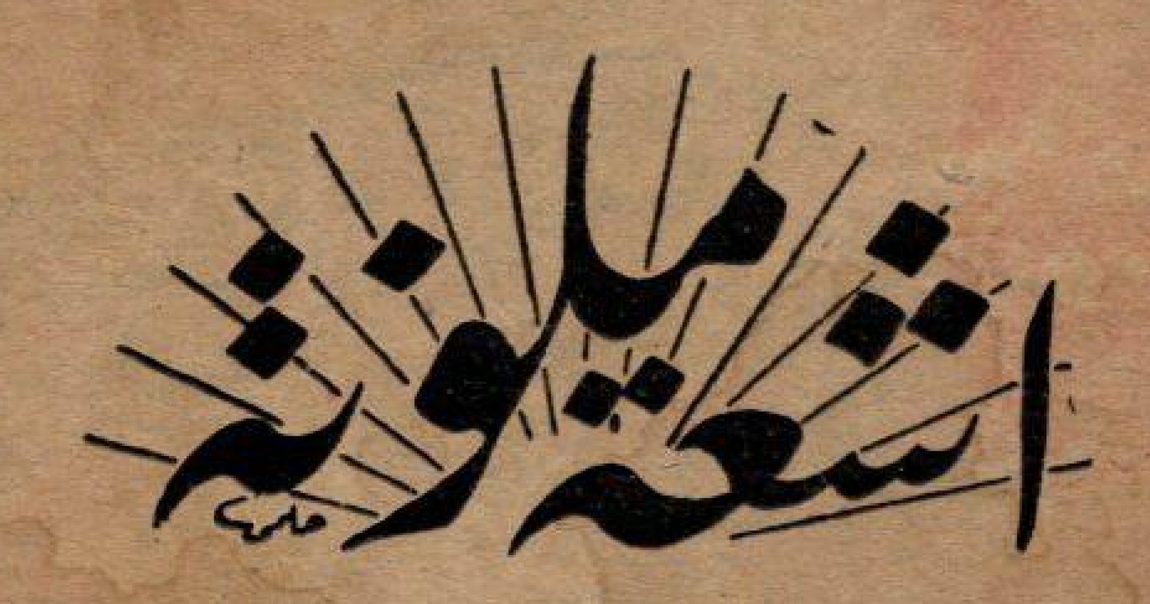
احمد الصافي النجفي

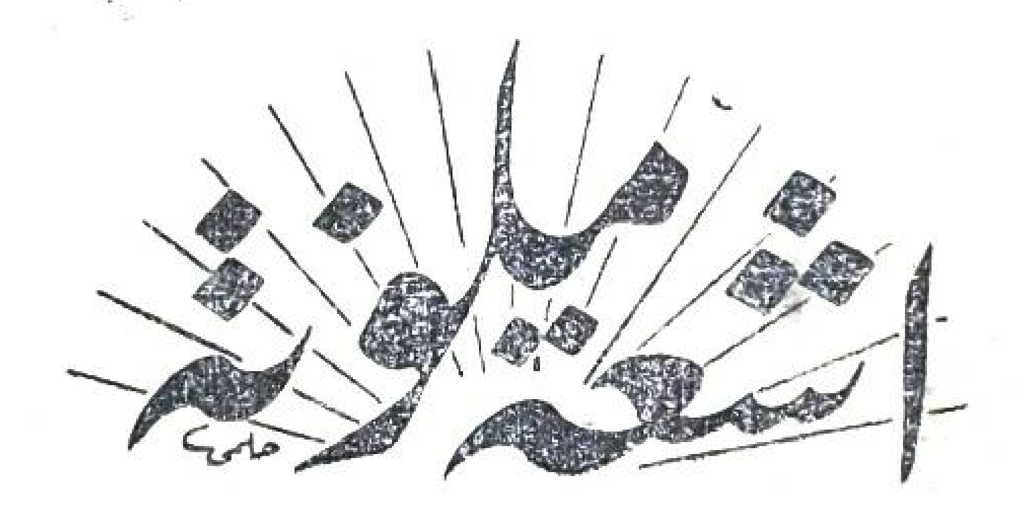



| | |
|---|---|
| كل بشعري واجد نفسه | ففيه اسرار الورى مودعه |
| شعري ينمو مع سن الفتى | يسمو حجاه وهو ينمو معه |



مطبعة الراعي
في النجف

أحمد الصافي النجفي




كلٌ بشعري واجدٌ نفسه ... ففيه أسرار الورى مودعه

شعري ينمو مع سن الفتى ... ينمو حجاه وهو ينمو معه



مطبعة الراعي
في النجف



صاحب الديوان

الشاعر الكبير الاستاذ احمد الصافي



# المقدمة

بقلم شيخ الصحافة السورية الاستاذ يوسف العيسى

منشىء « الف باء » الدمشقية

قدمت الصافي مرة ككاتب نثر جهله الكثيرون من عشاق شعره ورواة سحره وذلك في توطئة ظهرت في صدر كتابه النثري المطبوع تحت عنوان ( هزل وجد )

واطلعني اليوم هذا الصديق على مجموعة مقطعات شعرية لا تتجاوز الواحدة منها البيتين حتى الخمسة نظمها في ظروف مختلفة وفي نواح متعددة من نواحي الحياة ؛ وفي مكنونات النفس ؛ ورسوم الاخلاق ، وشواذ الكون ، وغرائب البشر ، وسألني مقدمة لهذه المقطوعات التي اعتزم طبعها فلبيت بكل ارتياح .

وما كنت لابي الطلب لو كان الامر يتعلق بديوان

من دواوين الشاعر الصافي العامرة بقصائده الخلابة والخصبة بصوره الجذابة ؛ لاني اعتقد ان ليس لغير الشاعر تقديم الشاعر ، ولا لغير ابن الفن تعريف الناس على ارباب الفن ،

ان ما ستطالعه ايها القارئ في هذه المجموعة ليس هو من القصائد الجزلة بنغماتها وبوقع الفاظها وبرنات قوافيها ؛ نظير ما يجري انشاده في النوادي والاجتماعات فيخيل اليك وانت تسمعه انك تحت اشجار الصفصاف وعلى جوانب الجداول والانهار ، او في عصر السيوف واللهاذم ؛ ومنازلة الاسود والضراغم ؛ بل هي نفثات متقطعة في جميع نواحي الحياة كما قلت لك في اعلاه ؛ تكفيك كل نفثة منها ان تقضي ساعة بعد قراءتها متلذذاً بمعناها وبمرماها ؛ ولهذا نصحت الصافي ان يطبعها صغيرة الحجم على قدر الجيب ليستطيع القارئ ان يستصحبها دائما اينما شاء ومتى احتاج موضوعا يشغل به فكره اثناء ساعات الفراغ فيلجأ الى هذه الصور المختلفة من صور الحياة ، ومتى نقل بصره في هذه المنظومات الصغيرة المتنوعة المعاني والمرامي

والمتجمعة في هذا الكتيب الصغير ، يخيل اليه انه امام ابرة ( الراديو ) التي تستطيع بحركة صغيرة ان تنقله من عالم الى عالم

اما وقد علم ذلك القراء فلا يحرموا انفسهم من هذا [ الراديو ] غير الممل كبقية ( الراديوات )

يوسف العيسى





# الاستاذ الصافي

# في اشعته الملونة

بقلم الاستاذ جعفر الخليلي

منشئ « الهاتف » النجفية

كثيرون اولئك الذين تصدوا لتحليل شاعرية الاستاذ الصافي ، وكثيرون هم الذين كتبوا عنه الفصول الطويلة في مختلف الصحف العربية ، ولكن الذين افاحوا بمعرفته حقاً كانوا قليلين جداً — الى حين هذا التاريخ — ان لم يكونوا معدمين بالمرة وقد يتبادر لذهن القارئ ان السبب في ذلك ما رافق متتبعي الصافي من ضعف وقلة إختبار في فن الاستقراء والاستنتاج ، او ان نفسية شاعرنا من العمق وبعد الغور ما كان التحليل معها صعباً عسيراً ؛ ولكن الحقيقة هي انه لا هذا ولا ذاك ، اذ لا يمكن ان يكون كل هؤلاء الكتاب عاجزين عن فهم شاعرهم

كل هذا العجز ؛ كما لا يمكن ان يكون الاستاذ الصافي ـ الصافي من شوائب التعقيد ـ اعمق غوراً من البحر ، ولا اصعب مراساً من الفولاذ ، اذن ففي اي شيء ينحصر السبب ؟

اكاد اجزم وانا اعرض الصافي « باشعته الملونة » انني امام شاعر يختلف حساً وشعوراً عن الصافي صاحب القصائد الطويلة بصرف النظر عن [ انغامه المشوشة ] اقول اكاد اجزم لانني اخال ان العلاقة ستكون بعيدة جداً بين ما كتب عن الصافي صاحب القصائد الطويلة وبين ما سيكتب عنه بعد ظهور هذا الديوان الصغير بكميته ، والكبير بنوعه ؛ ولانني ازعم بان المقاطيع الصغيرة اصدق في تعبيرها عن الشاعرية الحقة ـ وهو رأي مخالف للمشهور ـ واكثر اتصالا بما نسميه شعراً ؛ من القصائد الطويلة .

وعلى هذا الزعم ارى ان هذه « الاشعة » ستعكس شاعرية صاحبها على صفحات هذا الديوان الجديد الحافل بكل نزعات الصافي ومواهبه الفنية ، والذي كان الى ماقبل سنة لا يزال وحياً

في صدر إلاهة الشعر لم تهمس به في اذن الصافي بعد .

وقبل ان نفتح عيوننا على ضوء هذه « الاشعة الملونة » يجدر بنا ان نستعرض الشعر والشعراء بنظرة ولوكانت سريعة كتمهيد لمعرفة ادب المقاطيع ، اذا جاز هذا الاصطلاح :

الشعر – كما يعرفه الجميع – لغة الحس والشعور الصادق ، وكلما كان هذا الشعور رقيقاً دقيقاً طافحاً من صدر الحقيقة والوجدان كلما كانت هذه اللغة قريبة من القلوب ، سريعة النفوذ الى الذهن ، وكما ان كمية القوة الكهربائية وقف على نوع المادة ونوع الدلك او التهييج ، فهكذا تتوقف قيمة الشعر على نوع الشعر ، ونوع المناسبات التي تهيج الشعر وتخرجه الى الافهام سائغاً مقبولا

وبنظرة سطحية الى دواوين الشعراء المتقدمين والمتأخرين باستثناء القليل منهم ، نستطيع ان نجزم ونؤكد هذا الجزم بان جل هؤلاء الشعراء وجل فحولهم كانت تعوزهم [ المناسبات الحرة ] لاثارة شعورهم الصادق ، وهيجان مواهبهم الادبية ؛ فكانوا ينظمون القصيدة الطويلة في ظروف قد لا تلائم احساسهم.

ولا تمت الى اذواقهم الطبيعية بسبب . وكانوا يستحثون قرائحهم بالقوة ؛ ويعصرون ادمغتهم بالضغط ، ويندفعون الى المدح او الرثاء وحتى التشبيب والغزل اندفاعة المجبور المأخوذ على امره ؛ على ان القريحة قد تجمح بشاعرها فيشذ ولكنه سرعان ما يأخذ بعنانها جراً ؛ وقد تثور شاعريته على الموضوع فيخمدها بالقسر إخماداً ؛ ولهذا السبب فقدت هذه القصائد الطويلة – بفقدان (المناسبات الحرة) – وحدة المعنى والموضوع الوحدة التي اشار الى فقدانها غير واحد من نقاد الشعر وعلماء الادب ولهذا السبب كانت القصائد الطويلة التي تجمع الواناً مختلفة من الحسيات والافكار أبعد ما تكون عن صدق التعبير ، لانها نظمت في مناسبات قسرية على الغالب .

اقول ان معظم الشعراء كانت تعوزهم المناسبات الحرة ، والمناسبة الحرة الطارئة مهما اتسع مجالها فهي لا تبعث اكثر من فكرة واحدة ؛ ولا توحي للشاعر باكثر من خاطرة حسبها مقطوعة صغيرة تستوعب كل شعوره عن تلك الخاطرة او الفكرة الطارئة

اجل ان الخاطرة الشعرية التي تجول في صدر الشاعر والتي تبعثها المناسبة لتحكيها المقطوعة الصغيرة بكل جلاء ووضوح وان عظمت الفكرة وجلت ، لا بل ان المقاطيع الصغيرة هي مرآة الشعر والشاعر المرآة التي ترى فيها مواهبه الشعرية بكل دقائقها وهذا هو المعري من الشعراء المتقدمين قد عرفت عبقريته الفذة في مقاطيعه التي يضمها ديوان اللزوميات اكثر مما عرفت في ديوان قصائده الكبيرة ، وهذا هو الشاعر الكبير الاستاذ علي الشرقي من المتأخرين قد عرف نبوغه الادبي برباعياته اكثر مما عرف في قصائده الاخرى .

اذا صح – على هذا – ان اغلب الشعراء المتقدمين كانت تعوزهم [ المناسبات الحرة ] كما اسميناها ، واذا جاز لنا ان نسمح لهم بهذا الاضطرار الذي كان يدفعهم الى مط الفكرة والاطالة في القصيد بالدواعي المختلفة فهل يجوز لنا ان نسمح لشعرائنا المتأخرين بتقييد انفسهم بهذه القيود وهم يملكون اعنة قرائحهم اكثر من المتقدمين ، وماهو ياترى السبب ؟

انني لا استطيع ان افهم لغير التقليد الاعمى معنى في هذه الظاهرة

انني ازعم ان معظم شعرائنا المتأخرين لم تهن عليهم إطاعة إلاهة الشعر وتلبية ندائها بعد ان رأوا السلف يتمرد عليها تمرداً تضيع معه وحدة الفكرة والموضوع في الشعر ، وبعد ان اصبحت القصيدة الطويلة ذات المعاني المتباينة ؛ والافكار المتضادة ؛ والالوان المختلفة ؛ مثالا مرموقا وسبباً من اسباب التفاخر والمباهاة بين الشعراء ، والشعر ـ كما تعلم ـ بنوعه ، لا بكميته ومقداره . وقد نزل وحي القرآن آية بعد اخرى فجاء دليلا على ان الوحي الصادق هو فكرة واحدة تبعثها المناسبات الطارئة ، لا مجموعة افكار غير متجانسة .

لدينا الآن بين جميع شعراء الامة العربية بضعة شعراء قد التفتوا لحقيقة الشعر ، وارهفوا الاذن لوحي الفن فضربوا بمقاطيعهم المثل الاعلى في ترجمة الادب الحي بحقيقته ؛ فكان لهم على الادب العربي السامي فضل غير منسي ؛ وفي مقدمة هؤلاء الاستاذ الكبير علي الشرقي ؛ وصاحب هذا الديوان

والآن حان لك ان تنسى الصافي القديم الذي جارى الشعراء القدماء زمناً ونسج على منوالهم ؛ بل وتنسى كما كتب عنه لانك ستؤمن بان للروح لغة ما كنت لتؤمن بها كل هذا الايمان قبل ظهور « الاشعة الملونة » وشعر الصافي روحه الناطقة كما قال :

قد جاءني يوماً لشعري مشتر — يغدو علي لبيعه ويروح

فاجبته شعري اذا حققته — روحي فقل لي هل تباع الروح ؟

تملكتني الدهشة حينما كتب الي شاعرنا الكبير الصافي يطلب مني وضع مقدمة تحليلية لديوانه الجديد ، وتحيرت في معرفة السبب لهذه الثقة التي يوليني اياها الصافي مع وجود طائفة كبيرة من مشاهير الشعراء وحملة الاقلام الذين كانوا يسرون جداً بتقديم ديوان شاعر طبقت شهرته العالم العربي لو طلب الشاعر منهم ذلك ؛ وسرعان ما تبددت حيرتي حينما ذكرت ان الاستاذ الصافي كان يقول لي دائماً بانه معجب بصراحتي فيما يكون لنفسي وما يكون عليها ؛ والذي لا يمتنع ان يذكر الذي له والذي عليه ؛ لا يحجم عن ذكر ما للناس وما عليهم إما طلب اليه ذلك

اذن فالصافي لم يمهد الي بكتابة هذه الكلمة الا لاذكر ماله وما عليه حسب ما املك من قابلية وذوق ،

قل من كان مثل الصافي ممن عرفت من الشعراء ، فقد عرفته شاعراً جزل الالفاظ ؛ حلو المعاني ؛ ومذ قرأت له « اشعة ملونة » التي نشرها في جريدة الهاتف تباعا عرفته شاعراً ملهما مبتكراً مجدداً قد سبق غيره من الشعراء بمعرفة الفن فراح يسكب روحه مذابة في كؤوس شفافة رقيقة ؛ وغدت كل خاطرة من خواطره الشعرية تشير الى بادرة فنية بعيدة عن التكلف الذي قل من سلم منه من الشعراء المقلدين ، يؤيد ذلك قوله :

اذا نكتة لاحت علي اقولها لارضي عني الفن او انعش الاذنا
وماضرني ان كنت للنفس مسخطاً اذا كنت قد ارضيت عن مقولي الفنا

قلت أني قل من وجدت مثل الصافي من الشعراء ، ولم اقل هذا الا بعد ان رأيت أن نسبة التطور عند معظم شعرائنا اصبحت عكسية ، واصبح البون بين منظومهم القديم الرائع ومنظومهم الحديث المبتذل شاسعاً جداً جداً ؛ والفرق بين

مصير شاعرية هؤلاء وشاعرية الاستاذ الصافي واضح في هذه « الاشعة » وضوح الشمس في رائعة النهار ،

كل بشعري واجد نفسه ففيه اسرار الورى مودعه
شعري ينمو مع سن الفتى ينمو حجاه وهو ينمو معه

واكثر ما يبهرك من الصافي انه استطاع ان يتغلغل بحسه الى اعماق الحقيقة فاخرج من شعره مرءآة صقيلة تريك جمال الوجود في ثوبه الرقيق الشفاف ؛

ولا يصعب عليك الآن ان تتذوق معاني شعر الصافي في كل بيت من ابيات هذا الديوان فتلمس الحقيقة الجميلة بروحك وترى كيف يبدع الصافي في وصف الحياة التي يقضيها الانسان بدون جدوى اذ يقول :

كم سرت متبعاً قلبي لتهلكة وكم ندمت لدن احسست بالالم
ندمت دهراً ولكن لم يفد ندمي وها انا نادم دهراً على ندمي

وكيف يجعلك تلمس حقيقة العمر في هذا البيت ،

غلطاتي دروس عمري وعمري سوف يمضي قبل انتهاء الدروس

ولا تستطيع ان تكتم اعجابك بالصافي وشاعريته حينما تجده

يقلب الامثلة الخالدة الى ضدها ويقهر بحكمته حكمة الاجيال فيما يقول:

كثر الخداع اليوم في اقوالنا فانظر الى من قال لا ما قيلا

لم يغال الصافي عندما قال: ﴿كل بشعري واجد نفسه﴾ فكثير من شعره يجلي النزعات المكبوتة؛ وكثير من شعره يصور ما عز على غيره تصويره، فتأمل كيف يحكي نفس السأم بهذين البيتين:

الا هم جديد يعتريني لينقذني من الهم القديم

فتحصيل السرور يئست منه فصرت اريد تجديد الهموم

والصافي يختلف عن الكثير بكونه لا يستطيع النظم الا حيث تدعوه القريحة ولذلك كان في شعره البيان الصادق المعبر عن خوالج النفس بالوانها المختلفة.

ويكفي الصافي فخراً ان يؤخذ عليه بعض القول فيما يخص اللفظ والتركيب؛ ومن النادر ان يؤخذ عليه بعض المعنى؛ والشعر بمفهومه ومعناه، لا بتركيبه ومبناه،

على ان هذا البعض المأخوذ عليه بمكان لا يستدعي الاهتمام به بالنسبة لهذا الانتاج الخصب الذي غذى به الصافي جميع الصحف العربية

واؤكد للقارىء ان الصافي نفسه عارف بموضع هذا الشذوذ الدقيق ولكنه متمرد على التقاليد والقيود، كما يتضح لك ذلك من بعض ابياته

اما روح الصافي الدعوب المرح فسيراه القارىء يرانق فنه في اغلب منظوماته وحينذاك سيدرك ان الصافي ليس من الشعراء المتشائمين كما يحسب البعض،

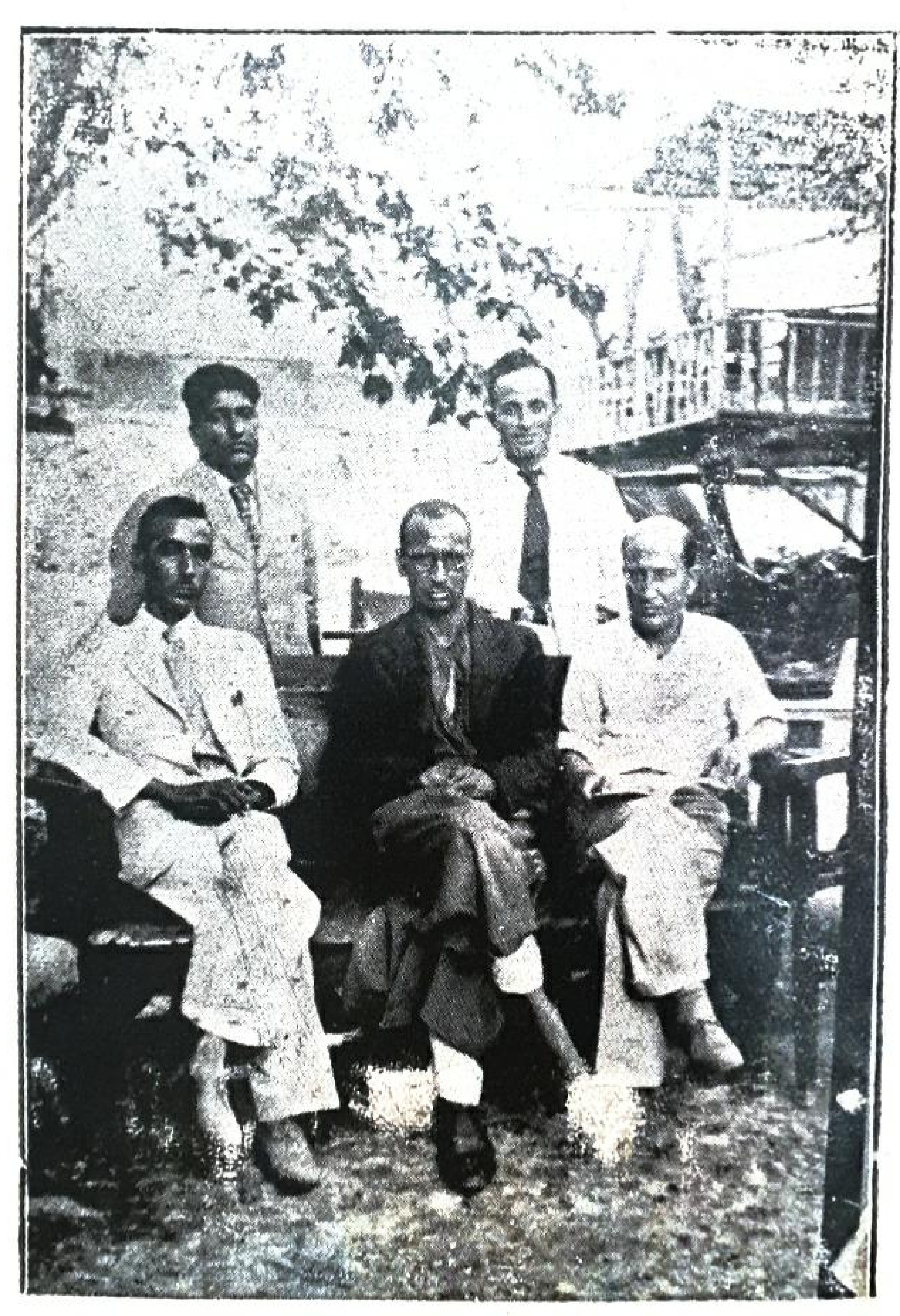
وبعد فاني معتقد بان هذه ﴿ الاشعة ﴾ التي اخرجها الشاعر الكبير الاستاذ احمد الصافي النجفي والتي نالت «مطبعة الراعي» ثقته بطبعها ستحدث اثرها المنتظر في عالم الشعر والادب، لانها شعر المناسبات الحرة. ولغة القلوب الحساسة، ووحي الادب الصادق

ويكون الصافي — على هذا — اول مجدد في الشعر، واول من حافظ على وحدة الموضوع والفكرة في منظومه الرقيق المنسجم

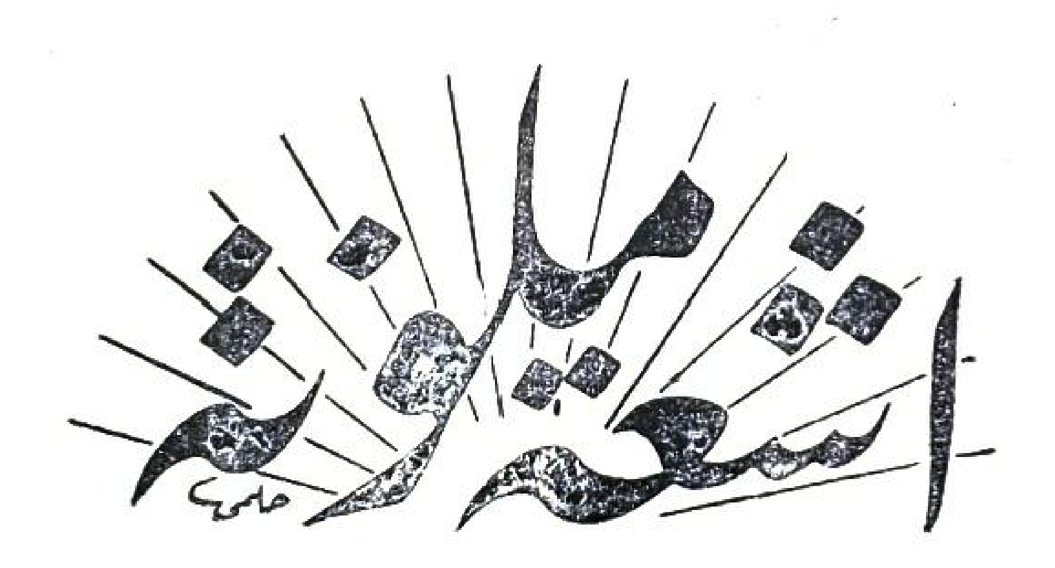
وسيعرف القارىء عظمة الصافي وعبقريته ساعة يعرف بان ليس ثمة حادثة مما تقع تحت عينيه ولم يكن لها مثل صالح بين مقاطيع هذه الاشعة الملونة.

جعفر الخليلي

و[illegible] في مسرح فيصل الثاني و[illegible] الشعرية حيث ألقى
[illegible] قصائده الخالدة



وتراه في الوسط والى يساره الاستاذ اسكندر حريق والى يمينه الاستاذ
جعفر الخليلي أما الواقفان فالى اليسار الاستاذ عبود زلزلة والى اليمين
الاستاذ عزيز [illegible]



عندي عيوب بنفسي سوف اظهرها
لان اخفاءها مكر وتدجيل
والعيب يجدر ان يبدو ليعرفه
كل الانام فلا يعروه تضايل
اني وان كنت في جهل له صغرت
نفسي فاجهل مني العصر والجيل
بعوضة انا في الدنيا وحين ارى
بعض الورى فكأني بينهم فيل

***

قد صعدنا كبخار نحن من بحر الوجود
ثم صرنا كالسواقي ثم للبحر نعود

***

في ذم السيكارة عن لسان مدخن

تخذتها أمة حتى غدوت لها عبداً وها انا افنيها فتفنيني

***

انا طائر لا يرتضي الارض مسكنا

كأني بين الجو ابحث عن عرشي

ولكن دهري قص جنحي وارجلي

فما حال طير لا يطير ولا يمشي

***

ولي روح جبار وجسم مضعضع

احل به كالنسر يسكن في عش

اسير بجسم مشيه جسم ميت

كأني اذا أمشي به حامل نعشي

***

ابغي تفوقاً مع الناس الى    اوج الثريا او هبوطاً للثرى
تفوق ازرى على محزني    ومحزني تفوقي على الورى

***

انا ان احسد الاله لشيء    فلأن الاله لا يحتاج

***

الناس سموا عصر نور عصرهم    جهلاً كمن سمى الظلام النورا
فاذا هم بعلومهم يوماً مشوا    فبخلقهم يتقهقرون دهورا
يتنافسون على الظلال كأنهم    يتسابقون الى الوراء مسيرا

***

ارى النفس تشكو وهي في الناس وحدة
وتشكو وإن تقرب لهم ألم البعد
يبعدني طبع عن الناس نافر
فاحسبني بين الورى جالساً وحدي

اذا راق لي شعر تراني مردداً
له منعشاً روحي به والنواديا
ارى شعر غيري شعر نفسي متى يرق
وابرأ من شعري اذا لم يرق ليا

***

وما انا غير طير قص منه جناحاه والقي في يباب
توخى في الهوا سبحا فاعي عليه فظل يسبح في التراب

***

احرم كل قتل في حياتي وان يك قتل برغوث ودود
وازارغب مدى عمري لقتل فغاية رغبتي قتل الحسود

***

اتى الواشي الي يقول سوءاً لاعداء حديثهم فضول
وليس يهمني ما قال عني سواي يهمني ماذا اقول

بدا الشيب فى رأسي فلم اكترث به
فروحي شابت قبل ان يطلم الشيب
ولم اخش من هجر الحسان ففي الصبا
رأيت عيون الغيد عن منظري تنبو
ورحبت في شيب اتاني مبشراً
بانهاء عيش ينتهي معه الكرب
طلبت بياض الوجـــــه من خالق الورى
فبيض لي رأسي بشيب فما الذنب

***

ما عجبي من خادع غيره بل عجبي من خادع نفسه
مصدق ما يدعي غيره مكذب في حكمه حسه

***

متى اسمع بذي جود غني    تبرع منفقاً في البر مالا

فلست بحاسد من نال مالا    ولكن احسد المعطي النوالا

***

ياعقربا جاءت لتلدغني    والطبع منها بالاذى حاكم

اوجعتني باللدغ بادئة    حتى قتلتك قتلة الناقم

اللدغ طبع قد خلقت له    افتطمعين برحمة الراحم

لا انت او انا ظالمان اذن    الله اعلم من هو الظالم

***

جمال في البشاعة مستثير    لاعجابي كأعجابي بحسن

ففي الوجه الجميل جمال شكل    وفي الوجه الدميم جمال فن

كلا الوجهين تعلوه حياة    فيبهج خاطري ويروق عيني

وما لا قبح فيه ولا جمال    كميت في الوجود بغير دفن

ولست اريد ان ادنو اليه    فاني لست منه وليس مني

جمال الريف وهو بدون نظم يفوق جمال مدن ذا نظام
فلحن الطير وهو بلا انتظام يفوق نظام الحان الانام

*
* *

ان اعمى يمشي ويعثر خير من بصير يسير رهن القيود
فحياة الاغلاط عندي اسمى من حياة التشكيك والترديد

*
* *

وسائل النقل كثر تستطيع بها سيراً لاي مكان انت تهواه
فهل وسيلة نقل الزمان لكي تعيدنا لشباب قد الفناه

*
* *

تمنيت من خدي حبيبي قبلة وما خده الوضاء غير شعاع
فجاد بها لكن بوقت وداعه فياليت كل العمر وقت وداع

*
* *

كم من صديق قديم عهد صحبته
حي بقلب وعهد الحب منـــه فني
ما كنت احسب والايام شاهدة
ان الصداقة تبليها يد الزمن

***

وبائس ذي ادب خامل    قد جاءني مسترحماً ضارعا
يقول هل تكتب لي اسطراً    تجعل صيتي في الورى شائعاً
قلت اجل قال اما تختشي    ينقص ذكري صيتك الذائعا
قلت له صيتي اضحّي به    ان كان صيتي يشبع الجائعا

***

وقفت في ميسلون    ارثي الفخار الصريعا
حاولت انظم شعرا    فسال شعري دموعا

اذا نكتة لاحت علي اقولها
لارضي عني الفن او انعش الاذنا
وما ضرني ان كنت للنفس مسخطاً
اذا كنت قد ارضيت عن مقولي الفنا

***

اخاف دنو الموت مني فاشتهي
لقا الموت حتى استريح من الموت
يخلصني موتي من الموت فاعجبوا
لفوت يريح النفس من خيفة الفوت

***

وكانون نار وسط مقهى تخاله
من الجن عفريتاً على الارض جالسا
لقد طال منه الرأس وامتد في الفضا
فلاح كابليس يخيف الا بالسا

ليت لما براك آية حسن اودع العطف في حشاك إلهك
نبهت منك للغرام فؤادي قبلات ماكان فيها انتباهك
كيف انسى من فيك لي قبلات طبعتها على فؤادي شفاهك ؟

* * *

وغبي سميته استاذاً وهو في جهله من الافذاذ
قيل هل رمت رفعه قلت كلا رمت إسقاط كلمة الأستاذ

* * *

وناظم لقبوه جهـــــلا بانه شاعر القرون
قلت اجـل تلكم قرون بالثور خصصن لا السنين
للشعراء انتمى ولكن ما فيه منهم سوى الجنون

* * *

أيا شعراء الدهر هـل في كؤوسكم
من الدهر صاب مثل ما ذقت من كاسي
فليت لنا كونا سوى كون ذا الورى
أحي أخو حس بكون بلا حس

***

قد جاءني يوما لشعري مشتر يغدو على لبيعه ويروح
فأجبته شعري اذا حققته روحي فقال لي هل تباع الروح

***

اذا ما صديق خان عهد وداده فقد مات والنا بين فيه يليق
هلموا فعزوني وقولوا لك البقا ففي كل يوم لي يموت صديق

***

قد قيل وفر إن تكن حازما من يومك الابيض للاسود

فقلت ايامي سود فهل اكنز من يومي شقا للغد

***

قد قيل في الشعر حاق فات في الشعر فحل

فقلت اعـــلو وادنو وان شئت احـــل

ولي بكل محل من الوجود محل

والشاعر الحر نسر يسف حينا ويعلو

***

رأيت الكذب نقصا غير اني

اراه شائعا في كل جنسي

فلو ابغضت اهل الكذب طراً

لابغضت الورى طراً ونفسي

ارى سينماء ناطقاً مثل صامت فما افهم القول الذي فيه ينبس
فمن يستمع ما ليس يفهم اطرش وقائل ما لا يفهم الناس اخرس

***

وكم زائر ظام اتى نحو منهلي فلما ارتوى منه عراه صدود
فقلت له اذمل صافي موردي ستظمأ يا هذا غداً وتعود

***

صافحتني يد امرىء فرآني
ساخن الكف من لظى الوسواس
قال هـذي حرارة الايمان
قلت لا بلا حرارة الافلاس

***

وموزتين ببعض بعض قد التصقا

كتو أمين حذار النوى قد اعتنقا

هما كروحين حلا جسما به اتفقا

فليت كل حبيبين هكذا خلقا

***

يارقيبا اتى بدون حبيب انت شوك فاين خلفت وردك

ايها الشوك لم اطق لك حملا مع ورد فكيف ان كنت وحدك

***

في الشعر معنى مصلح يسمو على

معنى يعظم شأنه القراء

شعري لاصلاح الانام وسيلة

فالمصلحون هم هم الشعراء

في الشعر قد ما قد اتى متنبيء     وشعاع شعري للتنبؤ ماح
انا ليس لي عقل النبي وفي من     روح النبي محبة الاصلاح

***

قالوا اقر يضك لفظه صدف     حينا وحينا لفظه درّ
فاجبتهم اصدافه درر     لو كان يدرك كنهها الفكر
شعري كقصر منه لو رفعوا     حجراً تهدم ذلك القصر

***

وقالوا لم تجد نظما لشعر     حوى من بحرك الدر الوفيرا
فقلت لهم افتش عن لآل     ثمينات متى غصت البحورا
مجيد النظم ابقى لي لبابا     كما اني تركت له القشوراً

***

في ربوة الشام جنان علقت　من فوقها وتحتها انهار ما ..
والطود يبدو فوقها ذاهبة　مثل إله متكٍ على السما

***

حصل البعض صيتهم بكتاب　الّفوه عن رب صيت وفن
ورأى خلي المغفل صيت　البعض منهم فراح يسخر مني
قال الف عن رب صيت كتابا　قلت مهلا غداً يؤلف عني

***

شجتني من عودها أنة　تكاد تقطع قلب الوتر
كأنه صب يخاف النوى　ويبغي باحضانها المستقر
تخلت الثريا باحضانها　تنوح فيحنو عليها القمر

***

عجبت للناس يدعى كلهم بشراً
وذا ملاك وذا يبدو كشيطان
هـــذا يرق لذي بؤس فيطعمه
وذاك يسلب خبز البائس العاني
احاول السب للانسان من رجل
مؤذ فيسكتني احسان انسان
حتى حسبت وفعل الناس مختلف
احسان ذلك تكفيراً عن الثاني

***

لا تسلني عن جديد الخبر بل فسلني عن جديد الخطر
انا من فرط سقامي دائماً عائش عيش امرئ محتضر

***

قالوا جرى (التنسيق) قلت اليكم

عني فليس يصيبني برشاش

انا أحسد (المتقاعدين) لانني

(متقاعد) لكن بدون معاش

***

قيل لي قد اجدت في نظم شعر

غير ان الموضوع منه دنيّ

كل ما في الحياة بالشأن عندي

واحد وهو عندكم نسبيّ

ان موضوعكم يقاس بنفع

وبضر وكل ذا عرضي

غير اني ارنو الى كنه موضوع

ي فمقياس نظرتي جوهريّ

ظاهري كباطنكم

يا جاهلين تغرهم اثوابهم
فتخالهم وهم العبيد ملوكا
انتم نظرتم ظاهري فضحكتم
ونظرت باطنكم فعدت ضحوكا
فلنبق نضحك لست قط بظاهري
اهتم ان يك باليا منهوكا
كلا ولستم تحفلون بباطن
ان كان باطنكم غدا مهتوكا

***

مهما سخرتم بي فلست مجيبكم
انا لا اضيع فيكم الاوقاتا
يعطيكم نظري اليكم قيمة
كالشمس اذ تعطي الجماد حياتا
ينحط قدري كلما خاطبتكم
ويعيد قدرا منكم قد فاتا
كالنهر ينقص حينما يعطي الثرى
ماء يحيل به الجماد نباتا

***

شهر الصيام اتى لكنني ثمل فيه اعب الطلا جهراً بلا حذر
قالوا أتشربها والناس صائمة فقلت اني الى الاخرى على سفر

***

جاء شهر الصيام والناس منه في عناء لكنني فيه ناعم
قيل عما تصوم في رمضان قلت اني عن الصيام لصائم

* * *

لي بعض فضل الصائمين فمنزلي
معهم غداً في الخلد لا في النار
ان لم اكن شاركتهم في صومهم
فانا شريكهم لدى الافطار

* * *

ارى الشعراء الصيد اخوان كلهم
يفرقهم لؤم من الخلطاء
وكم في حياة الشعر من متشاعر
يعيش طفيليا على الشعراء

لا تزدني يارب داء بجسمي　　انا حسبي الافلاس داء دفينا
لا تصب بالضنى الانام وإلا　　لا تصب بالضنى سوى المثرينا

***

جعل الورد بين شوك لسر　　ظهرت فيه حكمة الفنان
لقباح الورى على الغيد فضل　　اذ يضيم الجمال بين الحسان

***

ان كنت شهماً لا تزر ملكاً فقد　　وقفت بابواب الملوك اراذل
لا ترج خلقاً عند بواب فما　　في الباب الا نابح او سافل

***

اتاني لاعب بالحظ يوماً　　يصيد اللاعبين بسحر لفظ
متى تأت الحظوظ اليه بيضا　　يسودها بسحر فم ولحظ
اتاني قائلا للحظ جرب　　فقلت اذهب لقد جربت حظي

وضارب بالعود في محفل   زاد به الانس فما ينقص
كأنما آذ اننا اعــين   امست الى انغامه تشخص
وبركة المـاء حسبنا بهـا   مياهها من طرب ترقص

***

مرآة هذا الوجود شعري   تبصر عصري بها وذاتي
ان مثلت في الحياة عيبا   فالعيب لاشك فى الحياة

***

باضعاف اقابل كل صنع   اتاني من ائيم او كريم
فاما شئت اكرم من كريم   واما شئت ألأم من لئيم

***

ان المآكل للاساد اطيبها   وللثعالب منها فضلة الاسد

***

في بلاد الورى حياة ولكن | في بلادي مظاهر الممات
بعض سكان بلدتي مثل دود | عائش دائماً على الاموات

***

قلبي به قسوة للفتك تدفعه | وفيه عطف فهل قلبي به بله
ابغي لخصمي ان ارديه منتقماً | لكن اذا كدت ارديه ارقّ له

***

متى تسأم لئيماً لا تهنه | فانك ان تهنه دنا اليكا
ولكن أوله كرماً ولطفاً | فان تكرمه يهرب من لديكا

***

يلذ لي انفراد النفس حتى | افر الى الصحاري والجبال
وابغض ان ارى المرآة كي لا | ينغص وحدتي فيها خيالي

***

تعبت وليس لي في الكون شغل

كأني قد تعبت من الحياة

***

احاول آتي كل يوم باحسن

وان صرت في اوج ارم عنه ارتقي

واست لغــــيري بالمنافس انما

انافس نفسي دائما بالتفوق

***

سيفان عندك سيف هجر قاتل

للعاشقين وسيف لحظ ماض

ان رمت قتلي فاقتليني منهما

بظبى اللواحظ لاظبى الاعراض

لم ادر من اي هم اشتكي وضنى
وهل يفيد اعتراضي والقضا (قاض)
يرى الطبيب بجسمي ما اشتهى عللا
كأن جسمي اضحى سفر امراض

في مداعبة صديق

كلامك كالغناء يلذ لكن اذا ماطال يحصل منه ضد
فليتك كنت كالحاكي يغني اذا شئنا وان شئنا يسد

في هجاء عود عن لسان عواد

ان عودي مثل شيخ منه ارخى الدهر عودا
كلما احكمت بنداً منه ارخى لي بنودا

***

في مداعبة صديق زعم انه قتل صلا

زعمت بان اردیت صلا بضربة
وما خلت قبل اليوم انك صنديد
فلا شك ذاك الصل قد كان دودة
والا فكيف الصل يقتله الدود

***

املّ كل مكان اذ أحل به ولي بكل مكان زرته وله
اعاف كل مكان زرته مللا لكن اذا عفته ابقى احنّ له

***

كم غني لم يعطه الله نسلا وفقير يبلى بنسل كثير
فلو ان الامور كانت بكفي كنت اخصي في الكون كل فقير

***

اقول اذ قال لي الشحاذ هبني من
مال الاله: لقد اخطأت موضعه
لم يودع الله عندي ماله زمناً
فانما ماله في البنك اودعه

* * *

وسائل قال لي هبني لتسعدني
فلساً من المال ينجيني وينجيكا
فقلت لافلس عندي كي اجود به
فقل لربك يعطيني لاعطيكا

* * *

قد قلت لما جاءني متسول والفاس إذ ادنو اليه يبعد
اذهب كلانا مفلسان نحمده واذا نفاس فانت مني اسعد
فغداً ستجمع بالدناءة ثروة ان الدناءة ثروة لا تنفد

***

عزي يغر الناس حتى يحسبوا
ـ والفقر خاف ـ ان كيسي ممتل
كم خاب بي ظن امرىء متسول
ولكم خجلت لخجـــلة المتسول

***

يبغض الله كل شكل دميم لم يجيء حسب ذوقه الفنان
ويحب الجميل حباً شديداً اذ يرى فيه لذة الاتقان

***

اقول لآمالي الضعاف تماسكي

فقد رام تهديما لك الزمن النذل

* * *

من شرقنا شمس المعارف اشرقت

قدما وقد غربت بارض المغرب

افلا حكت شمس النهار فعاودت

للشرق بعد نوى وطول تغيب

* * *

جلست في جنب نهر فاغتديت به

ذا نشوة لأفاعي الهم تلتهم

حيث القصور بموج النهر قد ظهرت

تهتز في الماء لكن ليس تنهدم

كل له امل يحيا ليدركه فكيف بي وانا أحيا بلا امل
خيط ضعيف من الآمال كنت به معلقا قطعته انمل الفشل

***

يريني الضيا اشياء غي غريبة
تشوش افكاري وتكثر بلبالي
فدعني اقض كل دهري بظلمة
لاخلو لافكاري بها ولآمالي

***

اطير ومالي من جناح يعينني
سوى الفكر ارقى فيه عن عالم الحس
فياليت لي جنحاً سوى جنح فكرتي
لأعلو حتى عن حجاي وعن نفسي

انا حسبي ثروة من ادب  قد كفتني عن طلاب الذهب
فليدم جيبي فقيراً انما  فقر جيبي ثروة للادب

* * *

ان كنت لاترجو نجاتك من لظى
فاحرق قسوس الدير والاشياخا
واذا انتهى الحطب الذي في ناره
ترجو الدفاء فاوقد المنفاخا

* * *

ارى شعراء يعشقون غوانيا
من الشعر يحكين العصور الخواليا
غوانيهم في كل يوم بحالة
ويخلق فكري كل يوم غوانيا

جسمي عن اقل سير عاجز
وانه بجسم ميت اشبه
وان اسر للالاف سرت مسرعا
فكهرباء الحب تجري بي له

في بغداد

ان البلاد لكالحسان تفاوتت حسنا وان عروسها بغداد
فيها الليالي كالنهار نضارة وكأنما ايامها اعياد

***

ان موسيقى الطبيعة احلى من لذيذ الغناء والترجيع
والدجى في سكونه نغمات مطربات لكل قلب سميع

***

تقلد ياشرقي غيرك دائباً
فتحسب موجوداً وما انت موجود
لقد سلب التقليد عقلك كله
فسخفك موجود ورشدك مفقود
تقلد في أكل وشرب وملبس
ويعروك للتقليد في الليل تسهيد
تقلد حتى في انتحار وميتة
فعيشك تقليد وموتك تقليد

* * *

ياثقيلا يعيي الورى بكلام وصياح يحكي هدير البعير
مزعج انت ان تفق بصياح واذا نمت مزعج بالشخير

* * *

تحيرت في امر الانام فكلما
سكت اثاروني وراموا عدائيا
ارى الناس يضطرونني لهجائهم
وهجري لهم صعب كهجوهم ليا

***

ظهرت بقبح البخل والفقر في الورى
ويستر قبح الفقر جود بلا من
بخلت ولم تملك سوى كل تافه
فبخلك لم يفقر وجودك لا يغني

***

افدي حبيباً لا اطيق فراقه فكأنما هو في الحياة حياتي
يعلو زفيري كلما ابصرته حتى تكاد تمصه زفراتي

قتلت شبابي بالذنوب وهـا انا

وعظت بقتلي للشباب رفاقيـا

سروري ان اغـدو لغيري عـبرة

ولا يقتدي بعض الورى عـبرة ليا

***

اواه من جنس بني آدم واحدهم شر من الآخر

كلا : فما الناس بنو آدم اذ لم يلد آدم الكن خري

***

كيف تسري روح الحياة بقوم

شغفوا في عبادة الاموات

***

ذبلت من بعد ما اذبلت لي روحي

يازهرة لي كانت بالهوى توحي

يازهرة وهبت غيري شذاً وبهاً

ولم تهبني سوى هم وتبريح

فاليوم مثلي على ذاك الشذا انتحبي

ومثل نوحي على ماضي الهوى نوحي

***

ترى الكون ان جاء المحاق بظلمة

حداداً على بدر به عاد مفجوعا

فكيف و بدري بالمحاق مولع

فيطلع لي يوما ويمحق اسبوعا

***

ناديت من اهوى فلاح امامي
واتى الي بوجهه البسام
لو كان يحضر كل ما ناديته
ما كان غير اسم الحبيب كلامي

***

جس الطبيب يدي فارتاع من مرضي
وقال داؤك يعيي طب ابليس
لكنني سأداوي اليوم جسمك من
اسقامه ، قلت : قبلا داولي كيسي

***

اقضي وعيني للحبيب وهكذا
يقضي القتيل وعينه للقاتل

ياصاحبي اثأرا لي واحرقا كتبي
او حصلا ديتي من مهنة الادب
بنيت للشعر ابياتا مشيدة
وما بنيت بها بيتا من القصب

* * *

حين انحط بالقريض الى الارض
تزيد الرفاق في جانبيا
واذا ما ارتفعت بالشعر ابقى
مفردا يضحك الانام عليا

* * *

قد قيل بي جنة وكم قد عزوا جنونا لذي ذنون
ان كان عقلي به جنون فانما العقل في الجنون

مدحت غرا وقلت هذا سيغتدي شاعراً كبيرا

اردت تشجيعه ولكن اسفت لما امتلى غرورا

نفختة كي يطير يوما فانشق من قبل ان يطيرا

***

ذو اللؤم لولم يؤذ ما شعروا به

اما الكريم فبين من جوده

كالورد اذ يخفى يفوح عبيره

والشوك يؤلم مثبتاً لوجوده

***

لقد طاب منك الوصل اذ كنت اغيدا

ولما قبحت اليوم طاب لك الهجر

فكم كنت تجفوني وثغرى باسم

وها انت تدنولي ووجهي مزور

فمنك عذر عن ذنوبك كلها

وقبحك ذنب لايقوم به عذر

* * *

وسائل مم عيشي ؟ قلت : من كتبي

فقال لي انت حقاً عائش برغد

فليس مثلك شخص عاش من كتب

فقلت : لكن عيشي لم يعشه احد

* * *

بسني آلام وفي معدتي طوى

فقال لي : اداوي السن ام اشبع البطنا

فلست اطيق الاكل والسن مؤلمي

وافقد سعر الاكل ان اصلح السنا

***

سموت بشعري فوق جيلي ولم يزل

يشك بشعري معشر البلهاء

فان لم اكن من امة الشعر واحدا

اكن امة أعلى من الشعراء

***

الا كامل في الناس يبدو به نقص

فقد غرني بالنفس بين الورى فحصي

يلوح كمالي حين فحصي لجيرتي

ويبدو لنفسي حين اخلو بها نقصي

املك الدرهم الذي لم يصلني فاذا حل في يدي طار مني
فانا لست مالكا غير وهم ذاك لم يأتي وذا فر مني

***

ياموقد النار يشوي المذنبين بها
اليك نفسي قد قدمتها حطبا
مالي سوى النفس من شيء اقدمه
فاقبله فحما قويا يكثر اللهبا
فهل تقرب مثلي عابد ورع
اليك حتى يساوي مني الرتبا
شتان مابين معط نفسه حطبا
اليك او واهب من جسمه تعبا

***

قال خلي وقد تعالى ضجيج

حول شعري الراقي ونظمي الرقيق :

فيم هذا الضجيج حولك اضحى

يتعالى من حاسد وعقوق ؟

قلت هذا الانين من حشرات

عارضات سجعتها في طريقي

* * *

رب دني مشبه نفسه   في لؤمه والنقص في حسه

شبهته بنفسه هاجيا   اذلم اجد ألأم من نفسه

***

ونهود أحكمت ازرارها   كطيور سجنت في قفص

تبتغي الوثب فلا يمكنها   فهي والصياد رهن الفرص

وعن الصرة قل لي قصة   فهي احلى من جميع القصص

اری بشرا قد خف بي ام عقاربا

ام انی اری فی زي ناس افاعیا

اسجل اعدائي لآمن غدرهم

وقد كثروا حتى نسيت الاعاديا

صفعتهم حتى برى صفعهم يدي

ودستهم حتى غدا النعل باليا

ركلتهم دهراً فاصبحت اعرجا

والقمتهم نعلي فاصبحت حافيا

***

نأى الحظ عني في صباي وانني

سارفضه ان جاء في آخر العمر

بكيت عليه في حياتي وفي غد

ساترك هذا الحظ يبكي على قبري

يجيء الي البائسون كأني
اكون لهم من دون باقي الورى خلا
واعجب للحيوان ان كان بائسا
اتاني كأني كنت اعرفه قبلا

فكم جاءني قط ينوء ببؤسه
فشاطرته هما وشاطرني اكلا
يجيء الي الهائمون كأني
ـ ولا أهل لي ـ اهل لمن فقد الاهلا

* * *

ارى الحر حر الطبع اما الذي سعى

لحرية يوما فما بلغ القصدا

فكم من ارقاء سعوا ليحرروا

وقد بدلوا من قيد رقهم قيدا

انا الحر حر الطبع لا عن تكلف

فما أغتدي يوما لحريتي عبدا

***

سعى للشهرة الجوفاء قوم وكم بالشهرة اندثر الشهير

فبعض الناس يقتله خفاء وبعض الناس يقتله الظهور

كبعض الخلق يقتله ظلام ويقتل سافل الحشرات نور

كذاك الدود فوق الارض يحيا وتأكله متى طار الطيور

***

اكره التكرار للشيء وان كان ذاك الشيء مسكا اذفرا
كرهت نفسي حياة كررت وكرهت اسمي لما كررا

* * *

رأيت اساءات اللئيم تسرني
لكي يستحي مني فيبعد عن وجهي
وكم من لئيم ساءني ثم جاءني
فـــلم يقصه عني حياه ولا كرهي

* * *

لا تأمنن على خل تفارقه الا اذا كان طبع للوفا فيه
بعض الرفاق كمثل التاج تلبسه وبعضهم كقديم النعل تلقيه

* * *

بقلبي جروح للزمان تكاثرت
الى ان غدت جرحاً يسح دمي سحا
تحصن قلبي من جروح اذا اتت
فلست ترى قلباً ولكن ترى جرحا

***

بكيت على عهد الشباب وها انا
بشيبي على عهد الكهولة باك
ففي كل يوم لي مناحة فاقد
وفي كل حين لي تأوه شاك

***

قلت للطالبين مني رثاء لعظيم في موقف التأبين

كيف ارثي سواي ميتا واني الحي في حاجة لمن يرثيني

إنما الحي بالرثاء لاولى حين يشقى من ميت مدفون

كفنوا الميت بالثياب جزافا رب حي احق بالتكفين

***

يقولون نصف العلم قولك لا أدري

وان ادعاء العلم في ذي الحجى يزري

اذن انا حقاً اعلم الناس كلهم

فعندي لو فتشتني الف لا ادري

***

يقول اناس قد كنماك تحدث
عن النفس هل بالنظم في (الغير) من بأس
فقلت لهم مالي بغـــيري علاقة
فمالي مالك في الحياة سوى نفسي

***

ارى قلبي يرف لكل غصن ترنح للشمال او اليمين
لاني صرت احسب كل غصن قوامك ياقوام الياسمين
فأقبل وانعطف ياغصن نحوي وبدّل شك روحي باليقين

***

سئمت ما ابصرت عيني وما سمعت اذني فطاب لنفسي فقدهاتين
عساي اسمع شيئاً ليس تسمعه اذني وابصر مالا تجتلي عيني
ما في الحياة جديد أستلذ به حتى الجديد ان قد صار اقدمين

نصحت اخا فضاع النصح فيه
وبالعدوان منه قــــد رجعت
خسرت خسارتين اخا ونصحا
فقدت اخاً ، ونصحاً قـــداضعت
ولو اجداه نصحي قلت حسبي
باني ان خسرت فقـد نفعت
ولست بنـادم ابدا بخسي
باني للضمير قــــد اتبعت

***

اقول لظبي جاءني متثنياً
ليصطاد مني القلب في شرك الحسن
اتيت وقلبي قبلك الغيد صدنه
فلم يبق لي قلب لتصطاده مني

طيارة قد حلقت في السما تذعر من خيفتها الانسر
كأنها اذ زمجرت غيمة ترعد في الجو وقد تمطر

***

بالتنس قد لعبت فتاة بضة لا غرو ان فاقت على الاقران
تأتي لها الكرة الصغيرة صعبة فتردها كالعاشق الولهان

***

يقول لي الطبيب وقد رآني
جريح القلب واليد واللسان
الا قل لي جرحت بأي حرب
فقلت جرحت في حرب الزمان

***

احب الكلب واسم الكلب بل من
دعاه الناس عند السب كلبا
وقالوا فيم نار الغيظ تذكو
اذا الانسان باسم الكلب سبا
فقلت لانهم اعطوه شأنا
على ما يستحق سما واربى

***

الا تبا لمجتمع دني تكون جنسه من كل رجس
اتيت لأنشر الاصلاح فيه فلم اصلحه بل افسدت نفسي

***

يحارب بعضنا بعضاً لنفع يساق لأنفس في الناس شره
كمثل القدر: للطاهين اكل وللقدر اللظى وسواد وجه

اذا جزعت نفسي لظلم الانام لي
تذكرت ظلمي للانام فاهدأ

* * *

براني الاقتصاد وهد جسمي بمنعي عن مآكل واجبات
اضر بي الطوى حتى كأني لنقص الأكل آكل من حياتي

* * *

كنت لحما فصرت جلدا وعظما وحياتي ذابت سقاما وهما
بليت مني العظام فلو تلمس عظمي حسبت عظمي لحما

* * *

ارحب بالثورات حتى على الحق
فما الحق الا ثورة للعلى تبقي
ارى الحق بطلا حين يصبح هادئا
ارى البطل حقا اذ يثور على الحق

صرت في الحب دخانا ناسياً عهد لهيبي

ملأ الحب فؤادي وضلوعي وجنوبي

عبث الحب بعقلي ويظن لي مصيب

صرت ان ابصرت وجهاً من بعيد او قريب

قلت ذا وجه حبيبي او رسول من حبيبي

***

تبدو دمشق لمن على ربواتها

كبحيرة مواجة بزمرد

واذا بدا الشفق الجميل يحوطها

باطار ورد او حواشي عسجد

***

الشام لؤلؤة البلا ... دوماسة العقد الفريد

نظم الوجود قصيدة ... ودمشق ذي بيت القصيد

***

كم جهول ينظم الشعر وفي ... شعره ثرثرة النظم تزيد

فله في العام ديوان وفي ... كل ديوان له قبر جديد

***

رب أب افرطت دمامته ... أولد طفلا من اجمل الولد

فمن رآه بجنب والده ... ايقن ان الانسان من قرد

***

ما كل شيء قديم نستهين به

وليس كل جديد لذة فيه

بعض القديم كمثل الراح نعشقه

وبعضه كقديم الثوب نلقيه

انا فى الشعر كالغريب بجيلي
فى عكاظ او بعد ذا المصر جيلي
افيأتي نوح الشعور بفلك
فينجي غرقى بحور الخليل

الى الجنس اللطيف

من فن « بيكماليون (١) » لاحت صورة
بالفن احيا ذاتها المثال
ولكم رايت من النساء جميلة
كلامها فاذا بها تمثال

❋❋❋

(١) نحات فنان قديم تروى عنه هذه الاسطورة وهي انه صنع تمثال فتاة بغاية الابداع واخذ يخاطبها فكلمه التمثال

ابعد الله دائماً داركم من    خاطاء بكم كرهت الخليطا

لم اجد من وجودكم لي نفعا    غيراني بكم درست السقوطا

***

العقل يسخر بالحياة ولم يكن    متكاملا ويرى الوجود مهازلا

ذاب الوجود امام عقل ناقص    ما حاله ان يلق عقلا كاملا

***

ياحلو داو القلب في    لقياك من دامي جروحه

هذا محبك مدنف    يفديك ياروحي بروحه

***

تذكرت آلام الصبا فاستعدتها

عساها بلذات الصبا لي ترجع

فعادت لي الآلام طرا سليمة

وما عدن لذات بها كنت اطمع

في الجسم حمى قد هدت الجسما لها لهيب يبخر العظما
في كل يوم تذيبني عرقا كأنني استحم بالحمى

***

اهديت خلي رسمي ففاز منه بلثم
رايت رسمي سعيدا فعدت احسد رسمي

***

سوف يبكي الغد يومي في غد مثلما يومي على امسي بكى

***

ثمر العيش قد مصصناه حلوا ثم صرنا بالقشر نمتص دهرا
قد مصصنا قشر الحياة زمانا دون طعم واليوم نمتص مرا
صاح فاخلع عنك الحياة بعيداً عندما تغتدي حياتك قشرا

***

صديق في الانام شقيق روحي
ودون مقامه عندي الشقيق
ولست بتارك ابدا صديقا
اجل الا اذا ترك الصديق

* * *

ارى الغصن يذوي اوان الخريف
وغصني ذوى في ربيع الحياة
تقضى شبابي يحكي المشيب
وجاء مشيبي يحكي المات

* * *

في حسناء ترتدي جلد غزال

غزال مرتد جـــلد الغزال
يريك به جمالا في جمـــال
يقول : الا انظروا جلدي وقولوا
ايحوى لطفه جـــلد الغزال

✲✲✲

وقوم ان اخاطبهم بصدق
فلست بقائل غـير الهجاء
اسير الى الامام ولؤم بعض
يسبب لي التلفت للوراء

✲✲✲

الداء حرّم لذاتي باجمعها

علي حتى كأني زاهد ورع

ارى الحياة لمثلي كالممات غدت

اذا انا بحياتي لست انتفع

وان تساوت حياتي والممات معاً

ففيم من فقدها يعروني الفزع

❊ ❊ ❊

رجوت الله يسعفني بمال

لاسعف كل محتاج فقير

ولو ملكت يدي يوما شعوري

لجدت به لمعدوم الشعور

❊❊❊

حلمي بمقدار ما تحوون من ضعة
بشراكم فامرحوا يا امــة الحــد
اني انزه نفسي عن جوابكم
كما انزه عن ضرب الكلاب يدي

***

السقم هدَّ قواي وارتعشت يدي
وغـدوت امشي مشية المتعـثر
واشتد بي الخفقان حتى انني
اخشى الوقوف غـداً بيوم المحشر

***

ترفعت عن ان اسأل الصحب حاجة
وكم من عدوّ جاء يسألني البذلا
اجود على الاعداء قبل احبتي
لاني بهذا الجود اقتلهم قتلا

٭٭٭

رب مليح قد اتى حاملا فحما كليل وهو كالنجم
ترى سواد الفحم في وجهه ينبيك ان الماس في الفحم

٭٭٭

سافرت عن نفسي زمانا وقد عدت لها اسألها حالها

٭٭٭

ناديت نومي ولكن لم يسمع النوم صوتي
اريد نوما مريحا وان يكن نوم موت

زن الاقوام بالخلق المعلى ولا تزن الورى علما وحذقا
فانك واجد في الكتب علما ولست بواجد في الكتب خلقا

***

سعيت ولكن لم انل غير شهرة
وبالشهرة الجوفاء ذو اللب يسخر
تقيدني عن كل شيء ارومه
فمالي من اللذات الا التحسر
تسايرني الانظار في كل منهج
فاغدو بانظار الورى اتعثر
كأن ليس لي شغل سوى نظر الورى
أأبقى الى نفسي مع الناس انظر

***

قل الناظم وقد كرموه في جديدة مرجعيون وكفروه في بنت جبيل

( بنت جبيل ) لو تقيس ( جديدة )

تكون كمن قد قابل الناس بالعير

فبنت جبيل لا يكرم اهلها

سوى كل شيخ ذي رياء وتزوير

بحفلة تكريم حبتني جـــديدة

ونلت ( بنت جبيل ) حفلة تكفير

***

لو اوكل الله يوما الي خلق الأناس

لاجعل الذوق فيهم اقوى جميع الحواس

***

كلنا للردى واعظم موت ان يعيش الاحياء كالاموات

واري شر ميتة للفتى ان تزهق النفس من عذاب الحياة

ارى سوق مثلي اصبح اليوم كاسداً

ومالي ذنب غير بيع الجواهر

* * *

كل بشعري واجد نفسه ففيه اسرار الورى مودعه

شعري ينمو مع سن الفتى ينمو حجاه وهو ينمو معه

* * *

مذراني الطبيب قال دع السعي م وهماً به حشاك يجيش

قلت اني اسعى ولا الحق العيش م فان استرح فكيف اعيش

* * *

امل من الاقامة في مكان وان يك حاز اسباب النعيم

ولو غدت الجنان غداً مقامي طلبت النقل حتى للجحيم

* * *

ايها الفلس ما ارى فيك خيراً حيث جافيت كل صاحب خير

إنت صعب الدخول في الكيس يافلس وسهل الخروج تشبه ...

***

في رثاء طفل له سنة من العمر

اتيت الكون ثم فررت لما رأيت الكون ممتلئاً شرارا

فكنت كبلبل قدام روضا فابصر فيه اشواكا فطارا

في رثاء طفل ايضاً

ذهبت وكنت في عيني سراجا

يضيءُ شعاعه ظلمات نفسي

فوا اسفي على مصباح نفسي

يشع اليوم في ظلمات رمسي

سلام يازهـــير عليك مني

سلام مودع لغروب شمس

طفل من غادة واتاني قلت اني ياطفل اصبو للثمك
لخديك يارشا قبلة مني م وخذ قبلة الى خد امك

***

حسب نفسي فلي المعاني رقاقا
لم تشنها الفاظ شعر غلاظ
شف لفظي عن روح شعري حتى
خلت شعري ليست له الفاظ

***

كل يوم في الشرق بالمال وغد
يتولى وصيت زور يذاع
كل شيء في الشرق بالمال يشرى
كل شيء بالمال فيه يباع

بدا الصبح فاهتجت شوقا لاني

ستطلع لي شمس وجه الحبيب

فيا شمس وجه حبيبي اطلعي لي

ويا شمس يومي اطلعي او فغيبي

***

نصبت بصيرتي ونصبت طرفي

وصيد الحسن انّى كان شاني

فاقتنص الحسان من الغواني

واصطاد الحسان من المعاني

***

رب مليح جاءني حاملا طفلا له بالحسن يسبيكا

وقال خذ من فمه قبلة من كل آلامك تشفيكا

فقلت لا افعل اخشى فمي يزلق من فيه الى فيكا

***

ارى الدهر بالاملاق بدّل فكرتي
وشوش لي ذهني وكدر لي حسي
لقد كان حلمي بالحبيب وحسنه
فافلست حتى صرت احلم بالفلس

***

سفينة الاشعار لما هوت في بحرها كنت لها نوحها
افرغت في الاشعار روحي كما افرغت الاشعار بي روحها

***

بالذقن قوم كالتيوس غدوا وكأن ذقنك لبدة الاسد

***

ترى خطوبي ولا تزعزعني كأن قلبي قد قدّ من صخر
ما عجبي للخطوب فادحة بل عجبي في الخطوب من صبري
تعجب الخطب اذ صمدت له فحار في امره وفي امري

احاط بي الافلاس من كل جانب

فاصبح ملء العين والسمع والقلب

وقد هان افلاسي من الفلس وحده

ولكنني افلست حتى من الصحب

***

ارى زهر شعري كاد يذوي من الظما

ويترك حقل الشعر في الكون قاحلا

لئن كنت ما بين البرية خاملا

فلي اسوة اني ارى الحق خاملا

***

يقولون ان الخطب للشعر منبع

وكم بيديع الشعر خطب الفتى يوحي

فلا تخش ضغطاً سوف يخرج لؤلؤاً

فقلت اخاف الضغط يخرج لي روحي

الى العراف سرت اروم منه    شفاء اللواعج والشجون
فقال : اصبت ياهذا بسحر    فقلت له: اجل سحر العيون

***

لا ارى اكبر مني    لا ارى مني اصغر
ان اجد اكبر مني    واحداً ، فالله اكبر

***

حسبي ثروة من ادب    قد كفتني عن طلاب الذهب
ليعش جيبي فقيرا انما    فقر جيبي ثروة للادب

***

شتان بين مجد نحو غايته    وآخر رام تقليداً به لحقا
فلا تبار بنظم الشعر مبتكراً    ان المباري مسبوق وإن سبقا

***

الا هم جديد يعتريني لينقذني من الهم القديم
فتحصيل السرور يئست منه فصرت اريد تجديد الهموم

***

جاءت الي من الحبيب رسالة
من بعد هجر مدنف ونزوح
فوضعتها فوق الضلوع فانعشت
قلبي وهزت للسعادة روحي
فتساءلوا عن سر ذا فاجبتهم
هـــذا الضماد لقلبي المجروح

***

مر عمري ولم ازل اتحرى واطوف الامصار والاحياء
وانادي : ياايها الناس قولوا هل رأيتم شيئاً يسمى الوفاء

سألت حبيبتي يوما الاهل حببت سواي اني فيك عان

فقالت لا احبك غير اني احن عليك من جور الزمان

فقلت لها وكدت امص شوقا لذيذ القول من ذاك اللسان

فديتك لا تحبيني وحني فما ابغي سوى ذاك الحنان

***

خبرت لذائذ الدنيا جميعاً وكل خطوبها اقرحن عيني

فلم ار مثل خطب الدين خطباً ولم ار لذة كوفاء ديني

***

لقد صرت من سقمي عن السير عاجزا

وما زال قلبي بالسياحـــــة هائما

فان لم اطق جوب البلاد من الضنى

فروحي باشعاري تجوب العوالما

ارى الموت لي احلى واعظم نعمة

وكم انا ادعوه فلم يستمع صوتي

وليس يموت البائسون بسرعة

لان حياة البؤس شرّ من الموت

***

بصقت على الوجود جفّ ريقي

لكثرة ما بصقت على الوجود

***

غلطاتي دروس عمري وعمري

سوف يمضي قبل انتهاء الدروس

***

كلما ابصر النموّ بطفل ابصر الانحطاط بي والذبولا
نحن ننمو معاً ، ولكن صعودا راح ينمو ورحت انمو نزولا
كلما امتدّ قده اللدن احسست م بقدي يحنى قليلا قليلا

* * *

سحر الهوى بعيونك النجل والله اصبح سالبا عقلي
اجفان عينك جلّ خالقها مكحولة لكن بلا كحل

* * *

لا تخدعوا الناس باوهامكم وزخرف من قولكم زائل
الفرق ما بيني وما بينكم كالفرق بين الحق والباطل

* * *

ولي قلم يسيل الحبر منه

كشيخ قد اصيب بضعف ظهر

متى اكتب به يسرع فيفرغ

قطيرته وما اكملت سطري

يسيل الحبر منه بدون اذني

وفي جيبي يبول ولست ادري

***

ومهاة قالت تغزل بحسني بنشيد يحوي صفاتي تماما

قلت يامنيتي وروح نشيدي غزلي ان اذوب فيك هياما

***

اتيت جلق مجتازا على عجل فاعجبتني حتى اخترتها وطنا

***

زارني من احبّ بعد زمان
كنت اشكو فيه الجوى الفتاكا
واتاني مع الحبيب رقيب
وكذا الورد يصحب الاشواكا

***

مسخ القرد حيث اصبح انسانا على عكس ما ادعى القدماء

***

في مصور يدعى توفيق

رسومك ياتوفيق تنطق روعة
فتجلب اقواما اليك واصقاعا
فكم ابدعت يمناك في الرسم صورة
هي الاصل لكن فاقت الاصل ابداعا
غدت لشعاع الشمس تنمى توهما
فاز بها من نور نفسك اشعاعا

ترى الكون ان جاء المحاق بظلمة

حداداً على بدر به عاد مفجوعا

فكيف وبدري بالمحاق مولع

فيطلع لي يوما ويمحق اسبوعا

***

كثر الخداع اليوم في اقوالنا فانظر الى من قال لا ماقيلا

قال مداعباً

رأينا احمد الجندي يعلو حصانا كان اشبه بالأتان

فلم نر قبل احمد اذ علاه حماراً راكبا فوق الحصان

***

والشرب بالابريق مالم يلثم ممثل طفلا يبول بالفم

***

قالوا دخلت لناد ما به ادب
وسوف تنحط منه في الورى شانا
فقلت ليس دخولي فيه ينقصني
فالمرء يدخل في المرحاض احيانا

***

حياتي عناء او عياء فيقظتي   هموم وآلام ونومي اغماء

***

لي بنفسي غنى عن الكائنات   فهي نفسي بما حوت من هنات
انا بين الورى غريب ومالي   غير نفسي من صاحب في الحياة
ندوقت لي بحبها واستمرت   في حياتي شريكة ومماتي
واذا ما سئمت نفسي يوما   ظهرت لي ذاتي تحارب ذاتي
اعذل النفس في صفات رديئات   وتلك الصفات عين صفاتي

ورب غبي جاءني متأبطاً لديوان شعر ممتل بهراء

وقال يباهي ان ذا شعر والدي اروم له نشرا على الادباء

فان شئت اصلحه لاطبعه غداً فقلت له اصلاحه بفناء

فما لابيك الغمر من طبع شعره سوى لعنات الشعر والشعراء

* * *

جاد السحاب على الصعيد اليابس

فتبسمت آمال روح البائس

تحيي الثرى قطراته فكأنها

قطرات آمال بقلب يائس

***

بلد تعهدت الطبيعة صقلها فالريح تكنس والهواء يرشها

***

متى تسأم لئيماً لاتهنه فانك ان تهنه دنا اليكا
ولكن أوله كرماً ولطفاً فان تكرمه يهرب من لديكا

***

متى يرجو العليل شفاء سقم اذا التجأ الطبيب الى الدعاء

***

خاب ظني في كل شيءٍ وحدسي
واعترتني الشكوك حتى بحسي
كيف ارجو في الكون فهما لغيري
وانا قد عجزت عن فهم نفسي

في جواد سباق اسمه (غزوان)

لعمرك ان غزوانا جواد يسابق إن عداهوج الرياح
فلو ابصرته في الخيل يعدو لخلت الطير طار بلا جناح

***

اری في السيماء وجوه غيد تفوق وجوه فلم السيماء
فليت النور لا يطفى وتبقى عيوني ناظرات للوراء

***

ابصر ظلماً في الكون قد عما كدر روحي والعقل والفهما
فارفع الهي ظلما احاط به او أعم عيني كيلا ترى الظلما

***

بدا مشيبي وجفا حبيبي
ونام من بعد العنا رقيبي
لم يبق لي من الشباب شيء
عندي سوى الضحك على المشيب

***

وقائلة عـــلام خملت ذكرا
وشعرك فوق اوج الشعر راق
فقلت بضاعة الاخلاص عندي
فليس تروج في سوق النفاق

* * *

كم سرت متبعاً قلبي لتهلكة
وكم ندمت لدن احسست بالالم
ندمت دهراً ولكن لم يفد ندمي
وها انا نادم دهراً على ندمي

***

أيا قبراً له جسمي يؤول　　تعبت من المسير متى الوصول

نسير ولا محط لنا ليلقى　　عليه الجسم والعبء الثقيل

يقيل السائرون ليستريحوا　　وسير الموت ليس له مقيل

نسير على الدوام وان اقمنا　　وان لم يبد ذا السفر الطويل

كأنا عائشون ببطن فلك　　ونأكل والزمان لنا اكول

***

ومهفهف سبحان من ولدوه　　ان صح ظني فالبدور ذووه

قد جاء يفتن كل من يرنو له　　حببوا شقيقته فكيف نسوه

***

قد كنت عن سير الورى متأخراً

حتى ركضت بجزتهم بمراحل

فانا اسير على الدوام بمفردي

متباعداً عن ناقص او كامل

اوما كفت ربي عوالم جمة  عن خلق مثلي بالشقا يبلوه
ولعل ذرات الوجود جميعها  مثلي وتشكو مثلما اشكوه

***

شكوت وما زالت بقلبي لواعج
اخاف اذا ابديتها قيل كررا
وهل يكتفي من بث الف شكاية
ويترك شرب الماء من عب انهرا
تدوم شكاوي المرء ما دام عائشا
وما دام منه حسه ما تحجرا
سأبدي شكاياتي وان قيل كررت
اليست حياة المرء شيئاً مكررا

***

نام حبيبي وغفت عينه فاعطت الامان من سهمها
لاتوقظوه قط من نومه لاتوقظوا الفتنة من نومها

***

تعاكسني الاقدار في كل مقصد
ومذ اشتري شيئاً من الدهر اغبن
لئن نالني تعس من الدهر مزمن
فلي امل في جانب التعس مزمن
ولو كنت مثل الناس بالحظ مؤمنا
لادركني في العيش يأس مجنن
ولكنني بالحظ ما عشت مزدر
فمن حسن حظي لست بالحظ أومن

***

ومركبة بها يوما ركبنا

وريح الصيف تنفحنا بلفح

وكان مع الرفاق صغير ضأن

يصيح مدى الطريق صياح نوح

ينادي امــه يبغي رضاعا

وقد اقصوه عن ام وسرح

غــدا ما بين صاحبه وبيني

يرى نظرات اشفاق وربح

تمر يدي بمفرقه حنانا

وذاك يجس إليته لذبح

* * *

ان نفسي تروم نظم قصيد

ليس يأتي باللفظ والاوزان

منطق الطـــير لفظه العذب

والوزن خفيف الاوراق والاغصان

والبدايات بدؤه والقوافي

لا نهايات عالم الامكان

والمعاني اسرار كون خفي

دق حتى عن فهم اهـــل المعاني

***

احب الوغى حباً ببأسي وقوتي

وابغضها لما ارى قسوة القتل

واهوى ضعيف القوم حباً بنصره

وابغض فيه شيمة الضعف والذل

واهوى ضعيف الخلق حباً بقوتي

لدى نصره حتى على الخصم يستعلي

واهوى قويّ العزم اذ فيه شيمتي

فاهوى به نفسي قويا غدا مثلي

لذلك اهوى في الورى كلّ كامل

واعشق ذا نقص ليكمله فضلي

***

في وصف « بقين » من مصائف سوريا

ايا بقـين فيك الحسن يسبي

فما بك غـــير غانية وصب

ضياء البدر اخفتـه شموس

تشع عليه من شرق وغرب

لقد نشر الجمال بكل صوب

وقد نصب الغرام بكل درب

الى بقـين سرت بالف قلب

وعدت الى الشآم بدون قلب

***

كان بيتي الوجود اذ لم يكن لي

فيه بيت آوي له ان أويت

ثم اني اصبحت من دون بيت

حينما صار لي على الارض بيت

كنت أرقى اذ كنت احسب اني

في انحطاط حتى لمجدي سعيت

ثم ادركت اني قد ترقيت

فلم اسم للعلى واكتفيت

اسفا جرّ لي ارتقائي خمودا

فكأني حين ارتقيت هويت

***

اراني بامر الناس اهتم كلهم

ولست ارى فرداً بامري يهتم

فلست شريك الناس ان عمهم هنا

ولكن شريك الناس ان عمهم غم

اذا نالهم سقم عدوني بدائهم

ومالي ان صحوا بصحتهم سهم

فدعهم يعيشوا في هناء فانما

همومهم منها يضاعف لي الهم

* * *

لقبر ابي ذهبت بيوم بؤس
يكاد له الفتى ينسى اباه
واذ بالقــبر غطته قبور
كأن القبر مات كمن حواه
ازال ابي من الاحياء موت
وفي الاموات موت قد محاه
فجدت بعــبرة لابي واخرى
لقـــبر قد حوى يوما تراه

***

ارى لصوصاً في القريض اضحت
تسرق من شعري بلا اكتراث
كأنهم قد حسبوني ميتاً
وانهم من جملة الوراث
قال خليلي ضع لهم حدوداً
واحفظ لنا العهد من النكاث
فقلت دعهم انهم اموات
قد سكنوا للفقر في اجداث
ابيات شعري ملئت اناثا
فليقن منه فاقد الاناث

* * *

تعودت من الطعم عيشا ومشربا
فاصبحت لايحلو لديّ سوى المر
يعاكسني دهري فاجري معاكساً
له وعراك الدهر من شيمة الحر
يصير مراً حلو عيشي فيغتدي
لي المر حلواً عكس ما يشتهي دهري
لئن حرت في دهري الخؤون وامره
فاني تركت الدهر حيران في امري

***

يا شمس حسبك في الورى ان تشهدي
في كل جنس سيداً ومسودا
فعلام زدت الرق في هذا الورى
فجعلت قوما من شعاعك سودا
فاستعبدتهم في الحياة معاشر
بيض رأوا سود الوجوه قرودا
لوحي على بيض الوجوه لتحرقي
بالحر آباء لهم وجدودا
فعسى اذا اسودت وجوههم غدا
يغدون يوما للزنوج عبيدا

***

اغرّ للنفس من ناس املّهم

ما حياتي قد ملأت النفس والناسا

كأن افكاري اللاتي تساورني

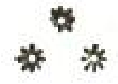
اراقم نافثات فيّ وسواسا

يولد الفكر اشجانا اذا عصفت

تطير لي نشوتي والخمر والكاسا

كم فكرة لم اطق دفعاً لسورتها

جاشت برأسي فكادت تفطر الراسا



ارى حشرات في طريقي تعرضت

تهاجم مني النعل باللدغات

اسير وقلبي عن مسيري مانعي

مخافة ان اقضي على الحشرات

عطفت على الحساد لما رأيتهم

يموتون غيظا بانتظار وفاتي

يذوبون عجزاً منهم عن اذابتي

ويهوون ذاتا من ترفع ذاتي

ففي كل يوم لي حياة جديدة

تجدد للحساد الف ممات

***

يقول عذولي انت في الوهم غارق

فحتى م تبقى بالخيالات مغترّا

فقلت له دعني بوهمي هائما

فحسبي سكر الوهم ان لم اجد خمرا

ولا تسم في صحوي امام حقائق

تبدل حلو الطعم من عيشتي مرّا

أليس يجدّ الكل خلف سعادة

واني سعيد بالخيال وان غرّا

***

يقولون لي اصحاب شعرك جمة
وياليت ما قد قلته كله درّ
فقلت وبحر الشعر كالبحر جامع
وفي بحر شعري ما حوى البر والبحر

* * *